

التبيان في تفسير القرآن

(377) قوله تعالى: (إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون (58) والذين هم بآيات ربهم يؤمنون (59) والذين هم بربهم لا يشركون (60) والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجة أنهم إلى ربهم راجعون (61) أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون (62) خمس آيات بلا خلاف. يقول الله تعالى (إن الذين هم من خشية ربهم) أي خوفًا من عقابه (مشفقون) والخشية ظن لحوق المصرة. ومثلها المخافة، ونقيضها الامنة، فالخشية إنزعاج النفس بتوهم المصرة، والظن كذلك يزعم النفس، فيسمى باسمه على طريق البلاغة، والخشية من الله خشية من عقابه وسخطه على معاصيه، (والذين هم بآيات ربهم يؤمنون) وبحججه من القرآن وغيره يصدقون (والذين هم بربهم لا يشركون) أي لا يشركون بعبادة الله غيره، من الاصنام والالوهة، لان خصال الايمان لاتتم إلا بترك الاشراك دون ما يقول أهل الجاهلية إنا نؤمن بالله. وقوله (والذين يؤتون ما آتوا) أي يعطون ما اعطوا، من الزكاة والصدقة، وينفقونه في طاعة الله (وقلوبهم وجة) أي خائفة من عقاب الله لتفريط يقع منهم. قال الحسن: المؤمن جمع إحسانا وشفقة. وقال ابن عمر: ما آتوا من الزكاة (وقلوبهم وجة) أي خائفة (انهم إلى ربهم راجعون) أي يخافون من رجوعهم إلى الله (ج 7 م 48 من التبيان)